مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول، ص٢٠٢-٢٢٣، يناير ٢٠٢١
ISSN ٢٥١٨-٥٨١٠

صناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية واستخداماتها

د. يوسف إبراهيم الزاملي *

DOI: 10.34065/1262-025-001-009

الملخص

شاعت صناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية لأنه السلاح الرئيسي في القتال والحروب، لذا اهتم سلاطين المماليك بصناعته وجودته، وسوف نتناول في هذا البحث: أهم مراكز صناعة السيوف في العهد المملوكي، وأجزاء السيف، وأنواع السيوف، وصناعة السيوف وسقايتها، والسيوف الدمشقية، ومميزات السيف الاسلامي في الفترة المملوكية، ثم خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية/ السيوف، صناعة، أجزاء، سقاية، الدمشقية، مميزات.

Manufacturing of swords and its Use in Mamluk State Era

Abstract

Manufacturing of swords was very common in the period of mamluks state because they were the main weapon in conflicts and wars . Thus , sultans of mamluks were interested in industrializing them and highlighting the quality . This study will tackle the following : the most important center for swords industry in mamluks era , parts of swords , types , industry of swords , Damascus swords and qualities of Islamic swords in mamluks period . Finally , the researcher stated the conclusion of research .

The word is in English/ Swords , Industry , Parts, Watering , Damascus , Qualities

* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

مقدمة:

السيف هو أشهر الأسلحة التي استخدمت في المعارك كافة على طول التاريخ، وقد استعمله العرب قبل الإسلام وبقي على وضعه بعد الإسلام، حيث صار من اشرف وأمضى الأسلحة بيدهم فقد كان القوى الضاربة في يد الجند، يهجمون به على أعدائهم ويوجهون إليه طعناتهم ويبقرون به خيولهم، فكان أعظم الأسلحة ذكراً واسماً وصفة فقد ورد ذكره مراراً في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكان العرب يعشقونه ويجلونه حتى أنهم أطلقوا عليه أسماء متعددة جاوزت المائة وكانت تلك الأسماء صفات والصفات تكثر عادة للشيء حين تزيد العناية به والتغني بمحامده وآثاره.

وكان السيف ينسب تارة إلى صانعه وتارة إلى الموضع الذي طبع فيه فيقال فيما طبع بالهند مهند وهندي، وفيما طبع باليمن: يمان، وفيما طبع بالمشارف: مشرفي، وكان الصناع يبالغون في تحلية السيوف فتارة ترصع بالجواهر وتارة يحلونها بالذهب أو بالفضة وان كان الاعتبار إنما هو بالسيوف لا بالحلية، واشتهرت بلاد الهند بأنها كانت موطن صناعة السيوف وتصديرها وتصدير الحديد والفولاذ إلى الخارج لصناعته، وقد كانت البلاد الإسلامية تستورد هذه المواد من الهند وينقلها التجار إلى دمشق لصنع السيوف الدمشقية، إضافة إلى وجود الحديد في بعض أقسام بلاد الشام.

ويعتبر العهد المملوكي الأزهى في التاريخ الإسلامي في صناعة التحف عموماً وبينها السيوف ورغم ذلك لم يصل إلينا إلا مجموعة ضئيلة من سيوف سلاطينها وأمرائها، وما وصل إلينا يغلب عليه الطابع الإيراني. وقد ضاع الجانب الأكبر من التراث الفني لصناعة السيوف في العهد المملوكي في حادثين: الأول استيلاء تيمور لنك على دمشق عام ١٤٠٠م/٨٠٢هـ حيث نهبها وأحرقها .الثاني عامي ١٥١٦ – ١٥١٧ م/٩٢١–٩٢٢هـ عندما استولى العثمانيون على الشام فحملوا كنوزها إلى استنبول. يضاف إلى ما سبق أن المماليك اعتادوا تقسيم كل ما يتركه السلطان أو الأمير الذي يتوفى بعد عام من وفاته ما كان يعني توزيع مقتنياته من التحف.

ولم تصلنا من دولة المماليك إلا ما روى عن الظاهر بيبرس فقد قيل أن السيف الذي كان يتقلده هو أصلا سيف الخليفة عمر بن الخطاب، وكان يحمله على الطريقة البدوية أي انه كان يعلقه على الجانب الأيسر من نطاق يمر فوق الذراع اليمنى. ومن أهم أسباب ضياع السيوف الإسلامية في

صناعة السيوف في عهد الدولة...

العصر المملوكي أنها كانت توزع أسلحة السلطان أو الأمراء على خاصيته بعد وفاته، فكانت تبعثر على الرجال ثم تباع أو تضيع وتندثر وانشىء في هذا العصر سوق لبيع الأسلحة.

وسنتناول في هذا البحث أهم مراكز صناعة السيوف في العهد المملوكي، وأجزاء السيف, وأنواع السيوف, وصناعة السيوف وسقايتها, والسيوف الدمشقية, وأخيراً مميزات السيف الإسلامي في الفترة المملوكية.

وهنا لابد من الإشارة إلى ملاحظة مهمة وهي: أنه ربما نتطرق في بعض الاحيان إلى العصر الايوبي بإشارات سريعة لارتباط العصرين مع بعضهما البعض ، بل اعتبر بعض المؤرخين أن العصر المملوكي امتداداً للعصر الايوبي وذلك أن المماليك كانوا اساتذة وقواد وعساكر وخدام عند الايوبيين ، ولما أقام المماليك دولتهم على انقاض الدولة الأيوبية ورثوا كل ما لديها من معالم وآثار وعلوم وغيرها وبالتالي العصرين مكملين لبعضهما البعض، ولذا قد نشير في بعض الاحيان للعصر الايوبي.

مراكز صناعة السيوف:

من المراكز الهامة لصناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية دمشق والقاهرة وزحلة وحلب، ويذكر المقريزي أن دكاكين السيوف في القاهرة تقع في منطقة ما بين القصرين[١] وعَلّق على أنواع السيوف التي انتشرت في العهد المملوكي "فإذا كان العشر الأخير من ذي الحجة في كل سنة انتصب كل من المستخدمين بالأماكن لإخراج آلات الموكب من الأسلحة وغيرها، فيخرج من خزائن الأسلحة ما يحمله صبيان الركاب[٢] حول الخليفة من الأسلحة، وهو الصماصم المصقولة المذهبة، مكان السيوف المحدبة، والدبابيس الكيمخت الأحمر والأسود، ورؤوسها مدورة مضرسة، واللتوت كذلك ورؤوساه مستطيلة مضرسة أيضاً، وآلات يقال لها: المستوفيات، وهي عمد حديد من طول ذراعين مربعة الأشكال بمقابض مدورة في أيديهم بأعداد معلومة من كل صنف، فيتسلمها نقباؤهم، وهي في ضمانهم، وعليهم إعادتها إلى الخزائن بعد أن تقضى الخدمة بها، ويخرج للطائفة من العبيد الأقوياء السودان الشباب، ويقال لهم: أرباب السلاح الصفر، وهم ثلاثمائة عبد لكل واحد حربتان بأسنة مصقولة تحتها جلب فضة كل اثنتين في شرابة وثلاثمائة درقة بكوامخ فضة، يتسلم ذلك عرفاؤهم على ما تقدم، فيسلمونه للعبيد لكل واحد حربتان ودرقة"[٣].

وكان لدمشق شهرة كبيرة في صناعة السيوف فقد ازدهرت منذ القرن الرابع الميلادي، أما مدينة حلب فكانت مشهورة بصناعة وعمل السيوف ويذكر أنه كان يوجد لها في حلب صناع ماهرون أَسَرَ

أكثرهم تيمورلنك حين استيلائه على حلب، وكانوا يصنعون هذه السيوف من الفولاذ الخالص الذي يحمل إلى حلب من الهند(٤).

كما كان لمدينة طرابلس شهرتها في مجال صناعة الأسلحة حيث احتوت أسواقها علي سوق خاصة بالأسلحة، واشتهرت بصرى(٥) الشام بسيوفها التي تميزت بأنها ذات شفرات حسنة، ومن المدن التي اشتهرت بصناعتها للسيوف مدينة مشارف وهي من مدن حوران واليها تنسب السيوف المشرفية(٦). وتميزت سيوفها برقتها وطولها، وقد برزت بعض أسماء الصناع الشاميين في صناعة السيوف، فمنهم "الصانع علي" ويظهر اسمه مكتوباً علي سيف السلطان حسام الدين لاجين(٧) ٦٩٥-٦٩٨هـ/١٢٩٦-١٢٩٩م والصانع"حاجي يوسف" من مدينة حلب الذي صنع سيفاً مستقيماً للسلطان قايتباي(٨) ويظهر اسمه مكتوباً علي النصل(٩).

كما ذكر القلقشندي أن السيف ينسب إلى الموضع الذي طبع فيه، فيقال فيما طبع بالهند: هندي ومهند، وفيما طبع باليمن: يمان، وفيما طبع بالمشارف وهي قرى من قرى العرب قريبة من ريف العراق قيل له: مشرفي؛ وإن كان من المعدن المسمى بقساس وهو معدن موصوف بجودة الحديد قيل له: قساسي. وتارة ينسب السيف إلى صاحبه كالسيف السُريجي نسبة إلى قيّن من قيون العرب اسمه: سُريج، معروف عندهم بحُسن الصنعة، ويوصف السيف بالحسام وهو القاطع أخذاً من الحسم وهو القطع، وبالصارم وهو الذي لا ينثني عن الضريبة، والناس يبالغون في تحلية السيوف فتارة ترصع بالجواهر، وتارة يحلونها بالذهب، وتاره يحلونها بالفضة، وإن كان الاعتبار إنما هو بالسيف لا بالحلية(١٠).

أجزاء السيف:

للسيف أجزاء عدة وهي:

- قائم السيف أو المقبض: وهو موضع اليد من السيف وقد يكون من الحديد أو العاج أو الأبنوس. له أشكال متعددة، فمثلا مقبض السيف المستقيم يكون في أسفله قطعة من الحديد معترضة علي فم الغمد، لها طرفان ينتهيان بقطعتين كرويتين يطلق عليها الشاربان(١١)، والمقبض جزء هام في السيف إذ يتوقف علي جودة تثبيت السيلان فيه وهو أعلي المقبض حيث يتم استعمال السيف استعمالاً كاملاً في يد المحارب، ولذلك فان تثبيت المقبض في أول السيف عملية هامة يعني بها صانع السيف عناية فائقة وذلك بربطها بمسامير أولحمها بمادة قوية غير قابلة للتفتت حتى تتماسك ويؤلف المقبض مع السيف جسماً واحداً. وتوجد طرق لذلك منها:

صناعة السيوف في عهد الدولة...

• تثبيت قائم السيف المسطح الذي يكون في عرض النصل تقريبا بقطعتين مستعرضتين من الحديد ولحمهما بالتتك القصدير لحماً جيداً وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة عندما يكون المقبض ضخماً، وفي هذه الطريقة يكون شكل القائم مخروطياً مسطحاً وتثبت بمادة شديدة اللصق وتتبع هذه الطريقة عندما تستخدم المواد الثمينة في عمل القائم أو المقبض من البلور أو حجر اليشب أو العاج أو الخشب النفيس الزخارف وقد اتبع المماليك والشركس[١٢] والإيرانيون[١٣] هذه الطريقة[١٤].

• النصل: هو جسم السيف كله ما عدا القائم ويكون من الحديد الجيد المسقي والمطروق[١٥].

• الكلاب: وهو الجزء المستعرض في نهاية القائم مما يلي نصل السيف، فالقائم يكون محصوراً بين السيلان والكلاب ويكون بارزاً من الجانبين، ولذا سمي الشاربان أو واقية السيف وقد سميت واقية لأنها تقي يد المقاتل من ضربات الخصم المسددة نحوه، وابسط أشكال الواقية ما كان علي هيئة صليب، وقد تطورت أشكال الواقية من السيف الأوروبي تطوراً كبيراً علي عكس واقية السيف الإسلام[١٦].

• السيلان: وهو عبارة عن قطعة حديدية عريضة تعلو القائم وقد تكون كروية الشكل، وهوُ يكسب السيف شكلاً مقبولاً ويجعله ثابتاً في قبة المحارب ويسمي السيلان أيضا "القبيعة"[١٧].

أنواع السيوف:

يمكن تقسيم السيوف الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى العصور الوسطي خاصة ببلدان الشرق الأدنى إلي نوعين هما: السيف المستقيم والسيف المقوس، ومن الأدلة المتوافرة يلاحظ أن استقامة السيوف الإسلامية استمرت حتى القرن ٨هـ/١٤م وان القرن ٩هـ/١٥م كان عصر انتقال لطراز السيف الإسلامي من سيف مستقيم النصل إلي سيف قليل التقوس وما أن انتهي القرن ٩هـ/١٥م حتى كان السيف المقوس قد اخذ مكانه[١٨].

السيف المستقيم:

وكان السيف في العهد المملوكي يصنع من الحديد ويطلق عليه(سيف انيث)[١٩] أو من الصلب ويطلق عليه (سيف فولاذ)، وكان مستقيماً وقد ظل السيف المستقيم مستخدماً في الاحتفالات الرسمية حتى نهاية العصر المملوكي حيث كانُ يحمل دائماً أثناء مواكب تنصيب الخلفاء والسلاطين[٢٠].

كان السيف المستقيم النصل هو النوع السائد في الاستعمال لدي شعوب الشرق القديم خلال الألفين الرابع والثالث ق.م، ولعل هذا النوع كان الوحيد المستخدم في المناسبات الرسمية والطقوس الدينية،

كما كانت السيوف المستقيمة في العادة لها حدان، وكانت قصيرة شبيهة بالخنجر وقد وجدت في مناطق عديدة في بلاد الرافدين، وعرفت مصر الفرعونية السيف المستقيم وكان قصيراً لا يزيد علي ثلاثة أقدام، وقبضته مرصعة بالجواهر النفيسة(٢١)، ومن المحتمل أن يكون السيف المستقيم قد نشأ في آسيا واستعملته شعوبها كشعب آشور، ولقد استعمل العرب في العصور الإسلامية السيوف المستقيمة، ففي متحف طوب قابو سراي في استانبول توجد سيوف مستقيمة تنسب إلي الرسول صلي الله عليه وسلم وسعد بن عبادة وزين العابدين والخليفة هشام بن عبد الملك، وهناك سيف نقش على نصله سنة صنعه ١٠٠هـ/٧١٨م وعليه أسماء معاوية وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد ونقش علي الوجه الأخر اسم قايتباي(٢٢).

وهذا يؤكد بشكل واضح أن السيف قد صنع في عهد معاوية وبعد وفاته ظل يتوارث هذا السيف حتى وصل إلى عمر بن عبد العزيز الذي كتب عليه اسمه، وعندما وصل إلى هارون الرشيد كتب اسمه أيضاً، وفي عهد قايتباي فعل نفس الشيء وهذا دليل علي توارث السيوف وانتقالها من جيل إلي أخر.

تُقسم السيوف المستقيمة إلي سيوف ذات حد واحد وسيوف ذات حدين. وتتوقف وظيفة السيف طعناً أو قطعاً على شكل نصله، فان كان له حد واحد ذو تقوس بسيط فاستعماله في القطع يكون أكثر من الطعن، أما إذا كان له حدان أو حد واحد وله نهاية مدببة فانه يستعمل للطعن أكثر(٢٣)، وكانت السيوف المستقيمة ذات الحدين هي الأكثر استعمالاً وشيوعاً(٢٤)، وقد اختلفت أطرافها فهي إما مدببة أو نصف مستديرة(٢٥)، ويبدو انه كان هناك علاقة تربط بين طول السيف وعرضه وسمكه وطبيعة المعدن الذي صنع منه، وهذه العلاقة كانت تجريبية يعرفها الصناع ويكتسبونها بالخبرة والمران والممارسة، والكتب التراثية الإسلامية تخلو من أي إشارة إلي قياسات السيف وأبعاده.

كان يغلب علي سيوف سلاطين المماليك في مصر والشام النوع المستقيم حتى القرن ٩هـ/١٥م، واشتهرت السيوف المستقيمة في العهد المملوكي باسم "سيف بداوي" الذي كانُ يحمل أثناء تنصيب السلاطين والخلفاء(٢٦)، ويوجد على بعض القطع الخزفية التي تنسب الى القرن ٨هـ/١٤م والموجودة في متحف الفن الإسلامي في القاهرة رسوم تمثل السيف المقوس الي جانب السيف المستقيم(٢٧)، وهنا يمكن القول أن السيف المستقيم والسيف المقوس استعملا جنباً إلي جنب في بعض المناسبات، وعلى جميع الأحوال ظهرت نماذج السيف المستقيم والمقوس مع بعضهما البعض، ولعل السيف المستقيم هو السابق في الاستعمال لأنه الأصل.

صناعة السيوف في عهد الدولة...

وتحتوي المتاحف المختلفة على نماذج تمثل السيوف المستقيمة الإسلامية ابتداء من عصر الرسول صلي الله عليه وسلم وانتهاء بالدولة العثمانية، وما يهمنا هنا هو السيوف المستقيمة النصل التي ترجع إلي الفترتين الأيوبية والمملوكية، وتجدر الإشارة هنا إلي قلة السيوف التي ترجع إلي الفترة الأيوبية وندرتها بالنسبة إلي السيوف المملوكية التي يوجد بعض منها في المتاحف المختلفة، ويمكن القول أن الأنواع الخاصة للسيوف في الدولة الأيوبية هي نفسها التي كانت شائعة في الدولة المملوكية ذلك إن التطور الذي حدث علي السيوف كان بطيئاً، ومن المحتمل أن تكون السيوف الأيوبية قد أعيد صهرها واستعمالها في الفترة المملوكية، ومن أهم الآثار الباقية التي يمكن ملاحظة السيوف المستقيمة عليها هي:

إناء كبير من النحاس يعود للعهد المملوكي، ويحتوي علي صور قتال متتابعة يحمل فيها بعض المقاتلين سيوفاً مستقيمة منحنية الأطراف ، وينسب هذا الإناء إلى الشام أو الموصل ويعود للقرن ٧هـ/١٣م[٢٨]، ومن السيوف التي أخذها العثمانيون عندما دخلوا مصر سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م والتي ما زالت معروضة إلي اليوم في متحف طوب قابو سراي وهي من النوع المستقيم وتنسب إلي سلاطين المماليك ما يلي:

سيف مستقيم النصل له حدان للسلطان قايتباي ٨٧٣-٩٠٢هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م جاء اسمه منقوشاً عليه، وسيف مستقيم النصل له حدان للسلطان سيف الدين طومان باي ٩٠٦-٩٠٧هـ/١٥٠٠-١٥٠١م، وسيف مستقيم النصل له حد واحد للسلطان الغوري ٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠٠-١٥١٦م، وسيف مستقيم النصل له حدان نقش علي نصله أسم صانعه "علي بن محمد المصري" وعليه زخارف نباتية ونقوشٌ محوّرة وتدل هذه الزخارف والكتابات وشكل النصل وطوله على انه ينسب إلي القرن ٨هـ/١٤م[٢٩]، ويمكن أن يستدل من نسبة صانعه إلى مصر على أن السيف لم يصنع في مصر وإلا لما كان هناك ما يدعو لكتابة هذه الصفة ويحتمل أنه صنع بالشام.

ومن أهم ما تمتاز به السيوف إما أن تكون لها حد واحد أو حدان كما أن أطرافها تختلف فهي إما مدببة أو نصف مستديرة ولبعضها شطب أو قنوات في النصال.

ويحتوي معرض الفن الإسلامي المقام سنه ١٤١١هـ/١٩٩٠م في الرياض والتابع لمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية على عدد من السيوف المستقيمة التي ترجع إلي هذه الفترة منها:

نصل سيف مستقيم من الجوهر الهندي ويحتوي علي شطب والواقية فيه كانت الجوهر يعود هذا السيف إلي القرن ٤-٥هـ/١٠-١١م وهو مصنوع في مصر أو سوريا .

سيف مستقيم النصل تقريباً عريض وعلى نصله شطب وقبضته من الفضة ومصنوع في مصر أو سوريا، وربما كان هذا النوع منتشراً في بداية العهد المملوكي وهو يعود إلي القرن ٧-٨هـ/١٣-١٤م[٣٠] .

نصل مستقيم من الجوهر مصنوع في مصر أو سوريا يرجع الى القرن ١٠هـ/١٦م[٣١]، ولقد شاهد الباحث في احدى زياراته لعمان، وزيارته لمتحف الآثار الأردني مجموعة من السيوف أحدها سيف إسلامي مكتوب على لوحته التعريفية أن هذا السيف له مقبض من العظم مكسور وقد أعيد استخدام هذا السيف لان النصل مكون من قطعتين وليس قطعة واحدة، وقدُ ثبتت القطعتان بواسطة لحمهما معا ، ويوجد على النصل شطبان وطرف النصل يميل إلى الالتواء، ويرجح أن يعود هذا السيف إلى القرن ٨هـ/١٤م.

السيف المقوس:

عرفت بلاد الشام السيف المقوس مع قدوم المغول وغزوهم للمنطقة حيث عرف المغول هذا النوع من السيوف وصناعتها في بلادهم في أواسط آسيا ونقلوه معهم إلى بلاد الشام أثناء غزواتهم ، ومن ثم أصبح هذا النوع من السيوف له أهمية خاصة عند السلاطين الأيوبيين والمماليك واستخدم بشكل واسع في المراسيم السلطانية ومعاركهم الحربية[٣٢]،ويمكن تقسيم السيوف الإسلامية المقوسة إلي ثلاثة أقسام:

١-القليج: يعني بالتركية السيف وربما يكون الترك قد عرفوه قبل الإيرانيين، ولكن من المؤكد انه سلاحهم المفضل منذ نهاية القرن ٩هـ/١٥م إلى جانب السيف المستقيم الذي استعملوه من قبل[٣٣] ، وانتقل هذا النوع إلي مصر في العهد المملوكي[٣٤]، ويمتاز القليج بأن نصله يتحول قبيل الطرف إلى نصل ذي حدين بزاوية واضحة، وبأن طرفه يزيد تدريجياً، ولقد ساد هذا النوع في العهدين المملوكي والعثماني[٣٥]، وسيف القليج اقل انحناء من النوع الفارسي الشمشير[٣٦]، ويلاحظ أن تضخم طرف القليج كان يزداد تدريجيا حتى صار سلاحاً بشعاً , وفي الوقت نفسه اختصر الصانع النصل ليسهل استخدام القليج ، إن وجه الاختلاف بين القليج التركي والشمشير الإيراني محصور في الجزء النهائي من النصل ، ففي الشمشير يتقوس السيف دون انحناء مفاجئ عند نقطة من نقاطه ،أما في القليج يتقوس السيف على بعد ٢٠ – ٢٥ سم من طرف النصل ثم يأخذ النصل في

التقوس مرة واحدة، و يؤدي القليج وظيفتي الطعن والقطع على عكس الحالة في الشمشير الإيراني الذي يعتبر أكمل سلاح للقطع فقط [٣٧].

ومن أنواع السيوف المقوسة نوع القليج المملوكي وهي كالتالي:

١. قليج مقوس النصل للأمير السيفي إزبك, يعود للقرن ٩هـ / ١٥م ، نقش على احد وجهي النصل كتابة اسم الأمير، وهذا القليج موجود في متحف الفن الإسلامي في القاهرة.

٢. قليج يحمل اسم السلطان قايتباي ويعود للقرن ٩هـ / ١٥م موجود في متحف طوب قابو سراي في استانبول، الطول ١٠٠سم و النصل ٨٧سم، مصنوعة من الفضة المطلية بالذهب يوجد على احد وجهي النصل كتابة مكفية بالذهب نصها :عز لمولانا السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره[٣٨] .

٣ .قليج يحمل اسم السلطان قانصوه الغوري ٩٠٦ – ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ – ١٥١٦ م , في متحف الفن الإسلامي في القاهرة[٣٩].

٤ . قليج يحمل اسم أبو النصر طومان باي ٩٠٦ – ٩٠٧ هـ / ١٥٠٠– ١٥٠١ م في متحف الفن الإسلامي في القاهرة[٤٠].

٥. سيف من نوع القليج و هو نموذج للقليج المملوكي ،صنع في مصر أو سوريا يعود للقرن ٨ – ٩ هـ/ ١٤– ١٥م.

٦. سيف من نوع القليج, من الجوهر الهندي, الذي انتشر في العهد المملوكي, وغلافه (غمده) من الحديد المكفت بالذهب, وقبضته من قرن الجاموس .

٧. سيف دمشقي من نوع القليج, وغلافه من الفضة, وقبضته من قرن وحيد القرن.

٢ – اليتاغان.

وهو سيف ذو حد واحد, انحناء خط النصل فيه يتفق مع حركة معصم اليد أثناء الطعن ويمتاز اليتاغان بثقله الأمامي عند الطعن مما يساعد المقاتل على القطع الباتر السريع وهو لا يحتوي على واقية، وقد انتشر استعماله في العهد المملوكي بشكل واسع[٤١].

٣ – الشمشير.

ومعناه ذيل الأسد، وهو سلاح قطع مقوس، ضيق النصل لكنه سميك, قبضته بسيطة خفيفة, ولها واقية على شكل صليب، وشكل المقبض فيه يشبه المسدس[٤٢]، وربما انتقلت بعض السيوف

الأوربية إلى بلاد الشام في العهد المملوكي عن طريق التجار الإفرنج أو عن طريق الغنائم أو الهدايا وتبادل السفارات.

صناعة السيوف وسقايتها:

تعتبر رسالة يعقوب بن اسحق الكندي التي أهداها للخليفة العباسي المعتصم بالله ٢١٨– ٢٢٧ هـ/ ٨٣٣ – ٨٤٢ م، من أهم المصادر التي تتحدث عن صناعة السيوف وأنواع سقايتها. فهي رسالة علمية في موضوعها وأسلوبها الكتابي, تتحدث عن أهمية الكيمياء الصناعية في صنع السيوف و سقيها, وما يتعلق بذلك من وصف لأنواع السيوف وأشكال الحديد والمواد المختلفة اللازمة للصهر والسقي(٤٣).

إن معظم التفاعلات الكيميائية التي أشار إليها الكندي لصنع السيف لا تخرج عن كونها تفاعلات تحدث بين مواد حمضية ومواد قلوية أو نباتية صمغية, تتخلص أثناء الصهر والسبك من الكربون الذي تحتويه فيمتصه المعدن ويختلط به(٤٤).

هذا وقد يضاف المنغنيز إلى بعض العمليات بسبب تميزه بالقدرة على فصل المواد الخبيثة كالرمل و الفسفور عن الحديد و الأحماض، إن أجود السيوف هي التي تحتوي على أكبر نسبة من الكربون فهذه حقيقة ثابتة لدى الخبراء في صناعة السيوف، وقد حاول الكندي أن يحصل على أجود السيوف بإدخال المواد التي تطلق الكربون بكميات كبيرة في عمليات الإذابة والسبك ، أي انه كان يعرف خواص الكربون والتفاعلات الكيميائية التي اهتدى إليها عن طريق التجارب العلمية ، بالإضافة إلى معلوماته التي استقاها من المصادر اليونانية والفارسية والهندية ومن علوم العرب وخاصة عرب اليمن، فالسيف اليماني معروف ومشهور(٤٥).

ومن طرق صناعة السيف التي ذكرها الكندي"... يؤخذ مغنسيا– (مغنيسيوم) ذكر وبسد (تعني المرجان) وتنكار (من الأملاح البورقية المصنوعة) أجزاء متساوية فتسحق. ثم تأخذ برادة الحديد النرماهن (الحديد المؤنث) وصهره في بوتقة ويوضع عليه من هذه الأخلاط أوقيتين حتى يدور في البوتقة (إناء من خزف يذيب فيه الصانع المعادن) وترمى في البوتقة، ثم خذ الحرمل (وهو الخردل الأبيض) والعقص نوع من النبات والبلوط والصدف أجزاء سواء, ومن الذراريخ – نوع من الطيور– غير مملوحة فاسحقها ناعماً وألقها على هذا الحديد المذاب أوقيتين و انفخ عليها أبداً, ويرفع من البوتقة شبيهاً بالقدح وإذا صار على هذه الحالة فاعزله واصنع منه ما شئت"(٤٦).

صناعة السيوف في عهد الدولة...

ومن الذين كتبوا عن السيوف وأوضح صفات عدة في طرق الصناعة وفنونها, الطرسوسي الذي يذكر أن عهد صلاح الدين– وكان قد عاش فيه – شهد تطوراً في صناعة السيف فبلغت مستوىً رفيعاً من الرقي والتعقيد بإدخال مواد متعددة في تركيبها" حتى إن منه ما يركب فيفعل فعل المغناطيس في جذب الحديد(٤٧)"، والوصفات التي ذكرها الطرسوسي لا تخرج كثيراً عن التي ذكرها الكندي و كلها تعطي فكرة واحدة وهي أن المواد التي كانت تخلط بالحديد– الشابورقان– أو النرماهن(الحديد المؤنث) لها سبب مباشر بإنتاج فولاذ سيف جيد" يضاف إليه في حين سبكه من العقاقير ما يخفف رطوبته ويكبسه كبساً يسيراً تعتدل به طبيعته– أي يصبح اقل تعرضاً للصدأ – وتبقى المادة الترابية المفسدة التي خالطته ... "(٤٨).

أما سقاية السيوف: والمقصود بها تسخين المعدن إلى درجة الاحمرار ثم تبريده فجأة بزيت أو سائل خاص مما يكسبه مرونة وقساوة أكثر, فقد ذكر الكندي طرق عدة للسقاية منها "... إن يؤخذ رطل نوره (الكلس) لم تطفأ, ورطل بورق (من الأملاح الأرضي) وثلاثة أواق ملح و خمسة أواق ملح بول, و ثلاثة أواق زرنيخ من المركبات السامة وست أواق قلي (صودا غسيل) يدق كل واحد على حدة ثم يجمع فيجعل في إناء, ويصب عليه ماء بصل الفأر (نوع من البصل البري) وماء الفجل الشامي سواء ما يغمرها, و يوضع في الشمس الحارة واحد وأربعين يوما في الصيف، ويحرك كل يوم أربع مرات ثم يجعل بعدها في قرعة ويقطر بالأنبيق (نوع من النباتات يشبه السدر) ويؤخذ من هذا أوقية, ويحمى موضع السقي من السيف, ويمسح السيف بقطن أو قماش مراراً ثم يترك ثلاثة أيام حتى يدور الماء فيه, فيصبح قاطعاً حتى لو ضرب به عمود زنة عشرة أرطال ..."(٤٩).

ومن أنواع السقايات التي ذكرها الطرسوسي "تأخذ الكرفس (القطن الجبلي) فتدقه وتأخذ عصيره وعصارة الأشنان الفارسي وعصارة شجر العوسج ودردري الخمر... فيسحق ما كان منه يابساً ويخلط بهذه المياه ويصير في قارورة ويسد رأسها ويدفن في الزبل أربعين يوما حتى يتحلل, فإذا كمل خذ لبداً وانقعه في بول عتيق ثلاثة أيام ثم أخرجه من البول وجففه في الظل ثم رواه من هذا الماء, واحم السيف واسقه باللبد– نوع من القماش–, فإذا شرب فبرده واستره من الغبار فانه يقطع كل شيء, وإذا عمل منشار وسقى به قطع الزجاج كما تقطع المنشار الخشب"(٥٠).

السيوف الدمشقية:

ازدهرت صناعة السيوف الدمشقية ابتداء من القرن ٤هـ / ١٠م, وكانت صناعتها تتم في دمشق بطريقة خاصة أطلق عليه الدمشقة"(٥١)، و بعض الباحثين يقول أن هذه التسمية لا تعني صناعة

السيوف بل تجارتها، لان دمشق كانت ممراً للقوافل بين الشرق والغرب، وكان يتم فيها شراء الأنواع الجيدة من السيوف الفارسية والهندية، ثم تباع منها إلى البلاد الأخرى فأطلق عليها اسم السيوف الدمشقية، ومن الأدلة التي يستندون إليها في ذلك انه لم يصل إلينا سيف واحد صنعه صانع سلاح من دمشق بلغ من شهرته ما وصل إليه أسد الله الأصفهاني وغيره من صناع السلاح الإيرانيين والأتراك، ويُعَرّف هؤلاء الباحثين الدمشقة بأنها فن تكفيت المعادن وتطعيمها بالذهب والفضة فقط و ليس بأنها صناعة السيوف(٥٢).

وعلق كرد علي على هذه الصناعة بقوله "واشتهرت كثير من مدن الشام بهذه الصناعة منذ عرف تاريخ القيانة أو القردحة أي صناعة عمل السلاح، وذلك لأن الحديد كان يكثر في الجبال ولا سيما في جبال لبنان وحلب، وقد اشتهرت في الجاهلية سيوف مشارف الشام في أقصى تخوم الجنوب، وكانت تطبع بها السيوف وتنسب إليها فيقال السيوف المشرفية، وكانت حاضرة المشارف مدينة مؤتة"(٥٣).

ومن مناطق الشام الأخرى التي صنعت فيها السيوف وغيرها من أنواع الأسلحة، زحلة والشوير ودومة من عمل لبنان(٥٤).

وذكر ابن خلدون أهمية مدينة دمشق في صناعة السيوف والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، واستمرت هذه الصناعة بسبب أهميتها الحربية، كما لاحظنا أن الكندي ذكر أنواع السيوف المتعدد وهي: اليمانية، والهندية، والدمشقية، والمصرية، والكوفية، وغيرها، وكان ينقش على هذه السيوف الأشعار والآيات القرآنية والعبارات الإسلامية بماء الذهب(٥٥)، ودمشق لم يكن دورها مطموساً في صناعة السيوف كما ذهب إلى ذلك بعض المؤرخين، ففي العصور الوسطى أعجب الأوروبيين كثيراً بالسيوف الدمشقية, واخذوا يبحثون عن خصائصها وطرق صنعها, وكانت المادة الأساسية التي تصنع منها هو الفولاذ الدمشقي الذي تحدث المؤرخون في ذلك الوقت وأوضحوا الفرق بينه وبين الفولاذ الهندي المسمى"wootz "(٥٦).وهذا يدل على أن الفولاذ الدمشقي اختلف عن الفولاذ الهندي.

ومن المحتمل أن دمشق كانت تستورد الحديد الخام من الهند بالإضافة إلى مناجم الحديد في الشام وبيروت والزبداني وبشري وعجلون، فلقد ذكر أن النصال الدمشقية كانت تصنع من حديد مناجم كوناسا موندروم في حيدر أباد(٥٧), وكان التجار الفرس ينقلونه إلى دمشق, وفي دمشق كانت تنتقى الخامة الجيدة, ويغسلونها ويحمصونها أحياناً ثم يوقدون عليها بالفحم الخشبي في بواتق ويتركونها

صناعة السيوف في عهد الدولة...

تبرد ببطء, ويلي ذلك الطرق والسقايا حتى يتم صنع النصال الرقيقة، وهذا شرح واضح لأصالة صناعة السيوف الدمشقية ولا يطعن في هويتها استيراد الحديد الخام من مناجم الهند[٥٨].

فاسم أسد الله إذن رمز لعلامة الجودة في صناعة السيوف. وجاء في بعض الكتب انه يوجد سيف منقوش عليه اسم أسد الله الدمشقي[٥٩].

ذكر البيروني في كتابه اسم حداد دمشقي هو مزيد بن علي الحداد الدمشقي وله كتاب في وصف السيوف وصناعتها ذكر فيه طريقة صناعة السيف والمواد الداخلة في هذه الصناعة[٦٠]،وهذه الطريقة التي سردها الحداد الدمشقي عمليا تسمي(الدمشقة) التي تعني صناعة السيوف بالإضافة إلى عمليات التكفيت والزخرفة التي اشتهرت بها دمشق.

ويمكن تلخيص طريقة صناعة السيف الدمشقي وفق ما ورد في المصادر العربية وخاصة كتاب البيروني كما يلي:

تسخين الحديد المستخرج من بلاد الشام أو المستورد أو نفايات الحديد كالحدوات والمسامير في كور أو عن طريق صهر الحديد في بواتق, ويضاف إلى البوتقة مواد معدنية كالمغنيسيوم لزيادة لمعان الحديد ومنع تأكسده إضافة مواد عضوية نباتية كالاهليلج أو قشر الرمان أو القش أو أوراق الشجر إلى الحديد المسخن في البوتقة, اذ تطلق هذه المواد الكربون منها ليختلط مع الحديد بنسب معينة ليصبح فولاذاً ذا خصائص متميزة من أهمها ظهور خطوط على صفحة النصال يطلق عليها الجوهر أو الفرند ويطرق الخليط ليأخذ شكله النهائي, وهو شكل السيف المستقيم, ومن ثم يزخرف سطحه [٦١].

مميزات السيف الإسلامي في الفترة المملوكية:

أولا: الجوهر أو الفرند:

هو مصطلح استخدم لبيان ظاهرة الخطوط المتداخلة المختلفة الألوان والأشكال والأوضاع علي صفحات نصول السيوف[٦٢].

والجوهر أو الفرند ثلاثة أنواع هي:

- **الجوهر الدمشقي:**

ويعرف بالجوهر الحنون أو الحناوي نسبة الي شخص من سلالة الراهب يوحنا الدمشقي لأنه أجاد صنعه ، ومن أهم خصائص الجوهر الدمشقي:

أ- التموجات التي تشبه البقع الهندسية المحكمة.

ب- اشراق لونه المائل الي البياض مع عدم قبوله للصدأ.

ج- اللدونة العالية للجوهر.

د- قدرته على الاحتفاظ بشكله فانُ طرق نصله أو أعيد تحضيره بقي الجوهر كما هو دون أن يمحى عكس الجوهر الفارسي.

هـ- مصنوع من قطعة واحدة لا لحام فيه(٦٣).

- **الجوهر الفارسي:**

يوجد للجوهر الفارسي أنواع عدة يتميز بعضها عن بعض بإشكالها وألوانها التي تظهر علي النصال، ومن أهم هذه الأنواع جوهر كيرك ومعناه جوهر الأربعين درجة ومنه جوهر قرة خرسان، ويظهر على النصل في هيئة خطوط رقيقة رمادية أو سوداء اللون تبدو كشبكة صيد ملقاة علي سطح الماء، وينتمي الي هذا النوع جوهر قرة طبان ولونه اسمر يمتاز بشكله ذي التموجات غير المنتظمة كتموجات الماء(٦٤).

- **الجوهر الهندي:**

يشبه الجوهر الدمشقي والفارسي ولكن شكل خيوط أسلاكه التي تتألف منها العقد والخانات ارفع وارق، وسيف الجوهر الهندي صلب وهو من اقوي أنواع الجواهر(٦٥).

ثانيا: الشطب والقنوات:

عرف الشطب أو القنوات في السيوف الإسلامية وأشار إليها الكندي عند حديثه عن السيوف وعلق عليها البيروني(٦٦)، وقال أن "منها ما يكون مرتفعاً أو منخفضاً وكان الهدف من عمل هذه الشطوب أو القنوات في نصال السيف هو تخفيف ليونته الشديدة وتقليل وزنه مع زيادة قوته، ولذلك أجرى الطبّاع هذه القنوات على احد وجهي النصل(٦٧)، ومن الوظائف الأخرى للشطب انه لا يُلطخ الدم لباس المقاتل أثناء القتال(٦٨)، وكلما ضاق الشطب كان النصل متينا، وفي القرن ٩هـ/١٥م لجأ الطابع الأوروبي إلى جانب عمل الشطب الى عمل ثقوب عدة بالنصل ليسمح للهواء باختراق الجزء المطعون في الجسم فيشتد أثر الإصابة(٦٩).

ثالثا : غمد السيف :

وهو جفن السيف أو قرابه، يصنع من الخشب بطول السيف ويغطى بالجلد الناعم أو الحرير أو المعدن(٧٠)، ويلاحظ في أغماد السيوف قوية التقويس أن الجزء الخلفي القريب من مقبض السيف

فيها له فتحة تساعد على الانزلاق بسهولة داخل الغمد والخروج منه[٧١]، وقد بلغ الغمد غاية في الدقة والجمال خاصة في القرن ٩هـ/١٥م، فقدُ حلي بصفائح من الفضة والذهبُ نقشت عليها زخارف نباتية وهندسية، أو أشرطة كتابية مناسبة وتلتف حول شرائط بالقرب من المقبض وعليه حلقات معدنية يتراوح عددها بين الحلقتين أو ست حلقات تتصل بالحمائل[٧٢].

رابعا: زخرفة السيوف :

زُخرفت السيوف الإسلامية بالعديد من الزخارف والنقوش منها الآيات القرآنية وأسماء الجلالة وأسماء الرسول صلي الله عليه وسلم بالإضافة إلي أسماء الخلفاء الراشدين، وكان يكتب عليها أحيانا الحكم والأمثال والطلاسم، أما عن الأخيرة فقد كانت كثيرة ومتعددة نقشت على السيف كما زُعم لتجلب لصاحبها النصر، ومن أشهر تلك الطلاسم كلمة بدوح، ومن تلك السيوف المنقوش عليها هذا الطلسم سيوف موجودة في متحف دالاس بلندن ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٧٣].

التكفيت:

التكفيت كلمة فارسية تعني الدق وهو أسلوب في زخرفة المعادن قوامه حفر رسوم على سطح المعدن ثم ملئ الأجزاء المحفورة بمادة التكفيت التي تكون غالباً اغلى قيمة في المادة التي صنعت منها الأداة، فمثلاً كانُ يكفت بالنحاس والفضة أما الذهب فانه لم يستخدم في التكفيت إلا في القرن ٧هـ/١٣م، وكان يتم إنزال التكفيت في صورتين بعد أن يحمى المعدن الذي سيكفت إلى أن يزرق لونه وهما:

أ-إنزال رقيقة تستعمل لزخرفة المناطق الكبيرة أو العريضة وكانت تستخدم في التكفيت بالنحاس الأحمر والفضة[٧٤].

ب- إنزال أسلاك رقيقة تستعمل في زخرفة الأجزاء الصغيرة والضيقة من الأدوات والأسلحة الخاصة بالسلاطين والأمراء والأغنياء، وفي الحالتين تنزل مادة التكفيت في الأجزاء المحفورة على سطح الأداة بواسطة طرقها بمطرقة خشبية خاصة لتثبيت مادة التكفيت في الأماكن المخصصة، وهناك خطوة هامة في التكفيت وهي وضع مادة التكفيت والجزء المكفت في داخل فرن به مادة الكبريت من اجل إعطاء الاختلاف في اللون، ولقد تطورت صناعة تكفيت الأدوات في العصر المملوكي حتى أصبح في مدينة القاهرة سوق خاص يسمي سوق الكفاتين ولا تكاد تخلو دار في القاهرة من وجود قطع عدة من الكفت [٧٥].

التزميك:

وهو أسلوب استخدم في تزيين السلاح ويعتمد علي إلصاق الذهب أو الفضة بالمعدن لتزيينه(٧٦)، وتستخدم هذه الطريقة بزخرفة المساحات الواسعة من السطح المعدني حيث تنزل الأسلاك جنباً إلى جنب حتى تمتلئ المساحة المطلوبة ثم تدعك هذه الأسلاك حتى تتداخل فيما بينها وتؤلف سطحاً واحداً يغطي المنطقة الزخرفية(٧٧).

الحز والحفر:

استخدمها الصناع في تنفيذ العديد من الزخارف النباتية والهندسية ، وكان يتم ذلك عن طريق إجراء حزوز أو نقوش خفيفة غير غائرة على سطح النصل وفقاً لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه ثم يقوم بنقله الي سطح المعدن تمهيداً لحزه بآلة الحز الخاصة ذات النهاية المدببة، كما يلاحظ اختلاف الحز عن الحفر في انه أكثر غوراً وعمقاً على سطح المعدن، وقد يكون الحفر بارزاً وفي هذه الحالة يقوم الصانع بحفر ما حول الأجزاء التي يريد ابرازها(٧٨)، ولا يخفى أن مجال الصانع الذي ينقش علي النصال كان محدوداً فأمامه نصل طويل ضيق غير منتظم في السعة يقوم بتحليته وزخرفته بموضوعات فنية تنسجم مع الفراغ الذي ينقشه، لذا يملأ الصانع فراغ النصل كاملاً بالزخارف والنقوش والكتابات، وكانت السيوف قليلة الزخارف السائدة في العصر المملوكي وهي الأجمل ويبدو جمالها في جوهرها علي عكس السيوف التي طبعت أواخر القرن ١١هـ/١٧م وما بعد فقدُ أُثقلت بالنقوش المذهبة والكتابات، والإفراط في الزخارف كان يقصد به في بعض الأحيان تعويض ما فات من إتقان في صناعة السيف (٧٩).

الخاتمة

من هذا البحث يمكن استنتاج الأتي:

- اهتمت الدولة المملوكية بصناعة السيوف على اختلاف أشكالها.
- أشار البحث إلى الأماكن الهامة في صناعة السيوف في بلاد الشام وكان أهمها دمشق .
- أكد البحث على أهمية تطوير السيف بدرجة تتلاءم مع يد المحارب وسهولة استخدامها في الضرب أثناء المعركة.
- أشار البحث إلى استخدام علم الكيمياء في تطوير صناعة السيوف.
- أنشئت الدولة المملوكية دكاكين وأسواق خاصة لتجارة السيف انتشرت في مدن الشام ومصر.
- من الملاحظ أن سيوف السلاطين المماليك كانت تتميز بالمبالغة في التكفيت والتزيين.

صناعة السيوف في عهد الدولة...

- كان لسيطرة العثمانيين على بلاد الشام ومصر أكبر الأثر في اندثار عدد كبير من السيوف المملوكية وضياعها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

١- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد, (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ، الجماهر في معرفة الجواهر, مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية, حيدر أباد ١٩٣٦م .

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.

٤- الذهبي(شمس الدين بن محمد بن أحمد بن قيماز، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

٥- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٦- السخاوي (محمد بن عبد الرحمن شمس الدين، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة ، بيروت.

٨- الطرسوسي, مرضي بن علي بن مرضي, (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) , تبصرة أرباب الأرباب في كيفية النجاة في الحروب من الأنواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعنية على لقاء الاعداء, تحقيق كارين صادر, دار صادر, بيروت ١٩٩٨م

٩- الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى الحلبي، الشهير بالغزي (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م)

١٠-نهر الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: الدكتور شوقي شعت والأستاذ محمود فاخوري، دار القلم، حلب، ط٢، ١٤١٩هـ .

١١-الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت٨١٧هـ/١٤١٤م)

١٢-القاموس المحيط ، المطبعة المصرية، ط ٣ ، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

١٣-القلقشندى (ابو العباس أحمد بن علي، ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

١٤- صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ١٥ جزء، دار الكتب العلمية، بيروت.شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه،نبيل خالد الخطيب ط١،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

١٥- الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق,(ت٢٥٩هـ/٨٧٣م) ، رسالة الكندي في عمل السيوف, تحقيق وتعليق فيصل دبدوب, وزارة الإرشاد, بغداد ١٩٦٢م
١٦- المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)
١٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم، ومديحه الشرقاوي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧ م.
١٨- ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ)
١٩- معجم البلدان، دار الفكر ،بيروت،د.ط.

ثانياً:المراجع:

١- أونصال يوجل: السيوف الإسلامية وصناعتها, ترجمة, تحسين عمر طه, الكويت ,١٩٨٨م.
٢- جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي،ج١، مراجعة حسن مؤنس،١٩٦٨م.
٣- حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية, المجلد الثاني, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, ١٩٥٧ م.
٤- حسين عليوة: السلاح المعدني للمحار المصري في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الاثار, جامعة القاهرة١٩٧٤م.
٥- سعيد مغاوري : الحرف والوظائف الاسلامية في ضوء البرديات العربية، سنة١٩٩٢.
٦- صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن ٦هـ / ١٢م) رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الاردنية ٢٠٠١م .
٧- عبدالله، يوسف،الجيش والسلاح في العهد الأشوري، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد العراق ١٩٧٧م .
٨- عبد العزيز سالم، أحمد العبادي, تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية , بيروت ١٩٦٩م .
٩- عبد الرحمن زكي ، السلاح في الإسلام. مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص، دار المعارف مصر ،سنة١٩٥١م.
١٠- عبد الرحمن زكي، السيف في العالم الاسلامي، دار الكتاب العربي، ط ١٩٥٧م .
١١- عبد الناصر ياسين, الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية, مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

١٢- عفيف بهنسي ،الشام الحضارة دراسة تاريخية، وزارة الثقافة،دمشق،١٩٨٦م.
١٣-ل. ا. ماير: الملابس المملوكية, ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٥٢.
١٤-محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، ت ١٣٧٢هـ ,خطط الشام، ج٦،الناشر،مكتبة النوري، دمشق ، ط٣، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.
١٥-محسن محمد حسين: الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين , تنظيمه-اسلحته-بحريته-الحروب التي خاضها, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٩٨٦م.
١٦-نبيل على يوسف, موسوعة التحفة المعدنية, مصر منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر المملوكي, المجلد الثاني, الطبعة الاولى, دار الفكر العربي, ٢٠١٠م.
١٧-نضال يعقوب، تطور الأسلحة والنفوط والمقذوفات حتى القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة حلب،سنة١٩٩١م.
١٨-كتالوج السيوف والدروع : مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية .الرياض،١٤١١هـ.

ثالثا : المواقع الالكترونية :

١- ( ) . www.aljazeera.net
٢- (www.ar.m.wikipedia.org) .

الحواشي السفلية:

(١) المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج٤،ص١١.
(٢) صبيان الركاب : وظيفتهم حمال السلاح حول الخليفة في المواكب وعددهم يزيد على ألفي رجل ولهم اثنى عشر مقدماً ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، صـ ٥٠٢ – ٥٠٣ .
(٣) القلقشندي، صبح الاعشى ،ج٤،ص١١.
(٤) الغزي، نهر الذهب،ج١،ص١٠٠،ص١٤٨.
(٥) بصرى مدينة بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران ، ياقوت معجم البلدان،ج١،ص٤٤١.
(٦) ياقوت ،معجم،ج٥،ص١٣١.
(٧) الملك المنصور صاحب مصر هو أحد سلاطين المماليك في مصر والشام توفي سنة٦٩٨هـ/١٢٩٩م ، الذهبي العبر ،ج٣،ص٣٩٣.
(٨) هو قايتباي المحمودي الأشرفي، ثم الظاهري، أبو النصر، سيف الدين، سلطان الديار المصرية، من المماليك البرجية ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ١٩٨ .

(٩) اونصال يوجل :السيوف الإسلامية وصناعتها , ترجمة ,تحسين عمر طه ,ص ٣٧.

(١٠) صبح الأعشى، ج١،ص٢٤٥.

(١١) نضال يعقوب ، تطور الأسلحة والنفوط والمقذوفات حتى القرن الثامن عشر،ص٥١.

(١٢) الشركس : مجموعة من شعوب تشمل سكان شمال القوقاز ، من ازيغة وشيشان وآفار ولزجين وغيرهم ، ونتيجة للحروب التوسعية التي شنتها الإمبراطورية الروسية في المنطقة اضطر الكثر من الشركس إلى الهجرة إلى الاراضي العثمانية او الروسية وغيرها . (موسوعة اليوبكيديا www.ar.m.wikipedia.org) .

(١٣) الايرانيون : جماعة عرقية تتكون من متحدثي اللغات الايرانية وهي تستوطن الهضبة الايرانية ، واسم أيــران هو (آريان) بالفارسية والكلمة مكونه من (آري) وهو الجنس الآري و (آن) وهي الارض، وبالتالي يكون معناها أرض الآريين أي الجنس الآري . (موسوعة اليوبكيديا www.ar.m.wikipedia.org).

(١٤) صفاء،تقنية الأسلحة،ص١٤-١٨.

(١٥) نضال يعقوب، ،تطور الأسلحة والنفوط والمقذوفات حتى القرن الثامن عشر،ص٥١-٥٢.

(١٦) عبد الرحمن زكي ، السلاح في الإسلام،ص٢٥

(١٧) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(١٨) زكي ، السلاح في الاسلام ،ص٢٩

(١٩) لأنِيثُ : حَديدٌ أَنيثٌ :غير صُلْب, الزبيدي، تاج العروس،ج٣، ص٨٩

(٢٠) ل. ا .ماير :الملابس المملوكية, ترجمة صالح الشيتى , ص٥٠.

(٢١) يوسف عبدالله ،الجيش والسلاح في العهد الأشوري،ص٢٠.

(٢٢) زكي،السلاح في الاسلام ،ص٥٥.جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة حسين مؤنس،ص١٩٠.

(٢٣) يوسف عبد الله، الجيش والسلاح ،ص٢٠.

(٢٤) زكي ،السلاح في الاسلام ،ص٤٤.

(٢٥) حسين عليوة :السلاح المعدني للمحارب المصري في العصر المملوكي,ص284.

(٢٦) ماير ، الملابس المملوكية،ص٨٧.

(٢٧) عبد الرحمن زكي ،السيف في العالم الاسلامي ، ص٤٥

(٢٨) www.aljazeera.net

(٢٩)زكي ،السلاح في الإسلام،ص١٠٦

(٣٠) كتالوج السيوف والدروع : مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية, ص ٤٢. عبد الناصر ياسين,الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية,ص ٢٢٩.

(٣١) أونصال ،السيوف الإسلامية وصناعتها ،ص ٣٨.

(٣٢) القلقشندى،صبح الأعشى،ج٤،ص٥٩.اونصال ،السيوف الإسلامية وصناعتها ،ص٤٥ .

(٣٣) محسن،الجيش الأيوبي،٢٦٦-٢٧١.

(٣٤) زكي ،السلاح في الإسلام،ص١٠٦

(٣٥) كتالوج السيوف والدروع : مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ,ص ٤١.

(٣٦) المرجع السابق , ص ٤٢.

(٣٧) زكي ,السيف في العالم الاسلامي ,ص١٠٥

(٣٨) اونصال يوجل: السيوف الإسلامية وصناعتها , ترجمة ,تحسين عمر طه, ص ٣٩.

(٣٩) زكي ,السيف في العالم الاسلامي، ص١٠٧ .

(٤٠) المرجع السابق ، ص١٠٧

(٤١) زكي،السيف في العالم الاسلامي ،ص٣٨.

(٤٢) أونصال،ص٣٩-٤٠. حسين عليوة : السلاح المعدنى للمحارب المصرى فى العصر المملوكى,ص55 .

(٤٣) رسالة الكندي ،ص , ٢٤.

(٤٤) رسالة الكندي ،ص , ٢٤.

(٤٥) المصدر نفسه ،ص , ٢٥-٣٠.

(٤٦) المصدر نفسه ،ص , ٣٢.

(٤٧) تبصرة أرباب الألباب،ص٥٦-٦٣.

(٤٨) نضال يعقوب ،تطور الأسلحة والنفوط والمقذوفات حتى القرن الثامن عشر،ص٥١-٥٢.

(٤٩) رسالة الكندي،ص, ١٣٤ .

(٥٠) تبصرة الالباب،ص٥٦-٦٣.

(٥١) عفيف بهنسي ،الشام الحضارة دراسة تاريخية ، ص٥٠.

(٥٢) زكي،السلاح في الاسلام ،ص٢٥.ماير،الملابس المملوكية ، ص١١٢.

(٥٣) كرد علي،خطط الشام،ج٤،ص٢١٣.

(٥٤) المرجع السابق ، ج٤ ،ص٢١٤.

(٥٥) رسالة الكندي،السيوف وأجناسها،ص١-٢٦ . ابن خلدون،العبر،ج١،ص٢١١..

(٥٦) عفيف بهنسي،الشام الحضارة،ص٥٠.

(٥٧) حيدر آباد : خامس اكبر مدينة في الهند ، وهي عاصمة ولاية أندرا براديش ، أسس هذه المدينة الملك المسلم محمد علي قطب شاه عام ١٥٩١م (انظر شبكة الجزيرة الاعلامية www.aljazeera.net) .

(٥٨) اونصال يوجل :السيوف الإسلامية وصناعتها,ص ٣٧- 43

(٥٩) عفيف بهنسي،الشام الحضارة،ص٥٠.

(٦٠) الجماهر، ص ٥٧.

(٦١) الجماهر، ص ٥٧.

(٦٢) كتالوج السيوف والدروع : مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية,ص ٤٥.

(٦٣) زكي،السيف في العالم الاسلامي ، ص٦٠. كتالوج السيوف والدروع: مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية, ص ٤٢ .

(٦٤) زكي،السيف في العالم الاسلامي ،ص٦٠. كتالوج السيوف والدروع: مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية,ص ٤٦.

(٦٥) زكي،السيف في العالم الاسلامي ،ص٦٠. كتالوج السيوف والدروع: مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية,ص ٤٦.

(٦٦) الكندي ، رسالة،ص٢٤.البيروني، الجماهر ، ص٥٧.

(٦٧) البيروني ، الجماهر ، ص٥٧ . زكي،السيف في العامل الاسلامي ،ص١٠٥-١٠٦.

(٦٨) محسن محمد حسين : الجيش الايوبى فى عهد صلاح الدين, ص ٢٧٦حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية , ص ٥٥٥ نبيل على يوسف , موسوعة التحف المعدنية , مصر منذ الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر المملوكى, ص ٣٨٢.

(٦٩) زكي،السيف في العالم الاسلامي،ص١٠٥-١٠٦.

(٧٠) ماير ،الملابس المملوكية،ص١١٢-١١٣.

(٧١) زكي، السيف في العامل الاسلامي ،ص١٠٧.

(٧٢) ماير ،الملابس المملوكية،ص١١٥.

(٧٣) أونصال يوجل :السيوف الإسلامية وصناعتها , ص ٣٧ – ٤٥. ل.ا .ماير : الملابس المملوكية , ص١١٢ .عبد الناصر ياسين , الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، ص ٢٣٥ . نبيل على يوسف, موسوعة التحف المعدنية, مصر منذ الفتح الاسلامى حتى نهاية العصر المملوكي, ص ٣٨٥.

(٧٤) محسن محمد حسين : الجيش الايوبى فى عهد صلاح الدين , ص ٢٧٦. حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ,ص ٥٥٦.

(٧٥) المقريزي،السلوك،ج٢،ص٣٣.حسين عليوة : السلاح المعدنى,ص273 .

(٧٦) زكي،السلاح في الأسلام،ص٢٢-٢٥.

(٧٧) كتالوج السيوف والدروع :مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية, ص ٤٢.

(٧٨) سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٣ .

(٧٩) المرجع السابق ، ص٣٤ .